

تفسير ابن كثير

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً^ج وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ

يقول تعالى محرضا للمؤمنين على معاداة المشركين والتبري منهم ، ومبينا أنهم لا يستحقون

أن يكون لهم عهد لشركهم بالله وكفرهم برسول الله ولو أنهم إذ ظهروا على المسلمين

وأديلوا عليهم ، لم يبقوا ولم يذروا ، ولا راقبوا فيهم إلا ولا ذمة . قال علي بن أبي طلحة ،

وعكرمة ، والعوفي عن ابن عباس : " الإل : القرابة ، " والذمة " : العهد . وكذا قال

الضحاك والسدي ، كما قال تميم بن مقبل : أفسد الناس خلوف خلفوا قطعوا الإل وأعراق

الرحمو قال حسان بن ثابت - رضي الله عنه - : وجدناهم كاذبا إلهم وذو الإل والعهد لا

يكذب وقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : (لا يرقبون في مؤمن إلا) قال : الله . وفي

رواية : لا يرقبون الله ولا غيره . وقال ابن جرير : حدثني يعقوب ، حدثنا ابن علية ، عن

سليمان ، عن أبي مجلز في قوله تعالى : (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) مثل قوله : "

جبرائيل " ، " ميكائيل " ، " إسرافيل " ، [كأنه يقول : يضيف " جبر " ، و " ميكا " ، و "

إسراف " ، إلى " إيل " ، يقول عبد الله : (لا يرقبون في مؤمن إلا) [كأنه يقول : لا

يرقبون الله .والقول الأول أشهر وأظهر ، وعليه الأكثر .وعن مجاهد أيضا : " الإل " : العهد

. وقال قتادة : " الإل " : الحلف .وقال قتادة الإل الحلف.